

[سورة المسد]

مكية ، وهي خمس آيات

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْبَلَىٰ نَارًا ذَاتَ هَبٍ (3)
 وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5) ﴾ .

عن قتادة : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ ﴾ أي : خسرت ﴿ وَتَبَّ ﴾ قال ابن كثير : الأول : دعاء عليه ، والثاني : خبر عنه . وقال ابن عباس : لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قام رسول الله ﷺ على الصفا ثم نادى : « يا صباحاه » . فاجتمع الناس إليه ، فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله ، فقال : « يا بني هاشم ، يا بني عبد المطلب ، يا بني فهر ، يا بني ، يا بني ، أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني » ؟ قالوا : نعم . قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو هب : تبا لك سائر اليوم ، ألهذا دعوتنا ؟ فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ ﴾ . وعن ربيعة بن عباد الديلي قال : رأيت النبي ﷺ في الجاهلية في سوق ذي الحجاز وهو يقول : « يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفحلوا » ، والناس مجتمعون عليه ، ووراءه رجل وضيء الوجه أحول ذو غديرتين يقول : إنه صابئ كاذب ، يتبعه حيث ذهب ، فسألت عنه فقالوا : هذا عمه أبو هب .

وعن مجاهد : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ، قال : ما كسب ولده ، وعن ابن عباس أنه رأى يوماً ولد أبي هب يقتلون فجعل يحجز بينهم ويقول : هؤلاء مما كسب . ﴿ سَيَصْبَلَىٰ نَارًا ذَاتَ هَبٍ ﴾ * وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ، قال ابن عباس : كانت تحمل الشوك فتطرحة على طريق النبي ﷺ ، ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، قال ابن زيد : من شجر ينبت باليمن يقال له : مسد . قال الضحاك وغيره : في الدنيا من ليف ، وفي الآخرة من نار .

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : (لما نزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ ﴾ أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهد وهي تقول : مذمماً أئبنا ودينه قلبنا وأمره عصينا . ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف عليك أن تراك ،

فقال رسول الله ﷺ : « إنها لن تراني » . وقرأ قرآنًا اعتصم به ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ ، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ فقالت : يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني ، قال : لا ورب هذا البيت ما هجاك ؛ فولت وهي تقول : قد علمت قريش أني ابنة سيدها) . رواه ابن أبي حاتم . والله أعلم .